

أساطير الربيع العربي

8

أسطورة اعتقال أطفال درعا

الأیهم صالح

www.alayham.com

الأسطورة

- في آذار 2011 تناقلت مصادر شفوية أخبارا مختلفة عن اعتقال أطفال في درعا لأنهم كتبوا على جدران المدارس عبارة «الشعب يريد إسقاط النظام»
- تم تحميل مسؤولية الاعتقال للجنرال عاطف نجيب، وهو قريب مباشر للرئيس بشار الأسد
- تقول الأسطورة أن أهالي درعا حاولوا التفاوض مع الجنرال عاطف نجيب، فأهانهم في عرضهم وهددهم باغتصاب نساءهم.
- وتتابع الأسطورة أن شرارة الثورة في درعا انطلقت لرد كرامة أهالي درعا ولإطلاق سراح أطفالهم.

الأسطورة في موقع الجزيرة نت

- يقول شاهد (لم يقدم اسمه الكامل) لموقع الجزيرة نت:
 - وقال الشاهد –الذي اكتفى بتعريف نفسه باسم خالد- إن المشكلة بدأت مطلع الشهر الجاري عندما خرج أطفال مدارس متوسطة لا تتجاوز أعمارهم 14 سنة يقلدون ما يشاهدونه في تلفزيونات الدول العربية، ويرددون هتافات بصورة أقرب للتسلية، مثل هتاف "الشعب يريد إسقاط النظام".
 - وتابع "جاء الأمن وألقى القبض على 15 طفلا وتم إيداعهم فرع الأمن السياسي في درعا، وبعد أيام على اعتقالهم ذهب الأهالي لعاطف نجيب وطالبوه بالإفراج عن أبنائهم، لكنه هددهم باعتقالهم واعتقال نسائهم".

المصدر

- في مقالة بعنوان «كيف بدأت شرارة الاحتجاجات بسوريا؟» تذكر الجزيرة الأطفال بجملة واحدة:

• الأطفال المعتقلون أيضا كانوا من أبرز ما هتف الناس له طلبا للإفراج عنهم، وارتفعت أيضا صيحات تنادي بالسلمية.

الرابط

الأسطورة في تقارير منظمة العفو الدولية

- لم تصدر منظمة العفو الدولية أي بيان يتعلق باعتقال أطفال درعا رغم أنها أصدرت العديد من البيانات عن سوريا في شهر آذار 2011
- في 22 آذار 2011 جاء في أحد بيانات منظمة العفو الدولية:
 - وشأنها شأن الاحتجاجات التي تجتاح بلدان أخرى في المنطقة، يطالب المحتجون بمزيد من الحريات السياسية ووضع حد للفساد، وفي درعا يطالبون بإطلاق سراح أكثر من 30 طفلاً، لا تزيد أعمار العديد منهم على 10 سنوات، ممن اعتُقلوا عدة أسابيع بسبب كتابة شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" على جدار.
- [الرابط](#)
- لم يذكر أي بيان لاحق للمنظمة أي شيء عن هؤلاء الأطفال في شهر آذار 2011
- لا يوجد أي ذكر لاعتقال أطفال درعا في التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية عن سوريا للعام 2011

الأسطورة في تقارير هيومن رايتس ووتش

- لم تصدر منظمة هيومن رايتس ووتش أي بيان عن اعتقال أطفال درعا في آذار عام 2011
- ذكر بيان للمنظمة صدر في 21 آذار ما يلي:
 - وأعلنت (وزارة الداخلية) من خلال وكالة أنباء سانا أن 15 طفلاً من البلدة كانوا قد اعتقلوا الأسابيع الماضية بتهمة رسم رسوم على الحوائط معادية للحكومة، سيتم الإفراج عنهم فوراً. احتجاج يوم الجمعة في درعا سبقه اعتقالات بحق مجموعة من أطفال المدارس.
- [الرابط](#)
- لم يذكر البيان مصدر هذه المعلومة ولم أستطع إيجادها في موقع سانا، ولذلك أعتقد أنها مجرد كذبة.

الأسطورة في تقارير هيومن رايتس ووتش

• يذكر تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش بجملة واحدة أسطورة اعتقال أطفال درعا:

• بدأت من درعا في أواسط مارس/آذار المظاهرات المعارضة للحكومة ثم انطلقت في جميع أنحاء سوريا. التظاهرات الأولى بدأت بسبب احتجاز وتعذيب 15 صبيا ، تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 15 عاما، متهمين برسم شعارات على الجدران تطالب بسقوط النظام. لمدة أيام، طالب أهالي الأطفال يطالبون بالإفراج عنهم وتحدثوا مع اللواء عاطف نجيب المسؤول عن الأمن السياسي في درعا، حيث تم احتجاز الصبية. ثم خرج سكان درعا إلى الشوارع.

• [الرابط](#)

• يقول التقرير أنه يستند إلى روايات 50 شخصا (سوريين وأردنيين) عاصروا أحداث درعا.

الصيغ المختلفة للأسطورة

- تتعارض رواية هيومن رايتس ووتش مع رواية الجزيرة
- هيومن رايتس ووتش: الأطفال رسموا شعارات على الجدران
- الجزيرة: الأطفال خرجوا في مظاهرة ورددوا شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»
- كلا الروايتين تستندان إلى روايات أشخاص قليلين بدون تدقيق فيهما، حيث لم تتم مقابلة أي من الأطفال المعتقلين أو أهاليهم.
- كلا الروايتين لا تحددان تاريخ اعتقال الأطفال أو تاريخ الإفراج عنهم.
- لم يذكر اسم أي من الأطفال المعتقلين ولا توجد أية وثيقة تؤكد الادعاءات.

الموقف الرسمي

• سانا، 18 آذار 2011، [الرابط](#)

• خلال تجمع عدد من المواطنين في محافظة درعا البلد بالقرب من الجامع العمري بعد ظهر أمس الجمعة استغل بعض المندسين هذا الموقف وعمدوا إلى إحداث الفوضى والشغب ملحقين أضراراً بالمتلكات العامة والخاصة وقاموا بتحطيم وحرق عدد من السيارات والمحلات العامة ما استدعى تدخل عناصر حفظ الأمن حرصاً على سلامة المواطنين والمتلكات فاعتدى عليهم مثيرو الشغب ثم تفرقوا.

• وتزامن ذلك مع تجمع آخر في بلدة بانياس الذي انتهى دون أي حوادث تذكر.

• سانا، 23 آذار 2011، [الرابط](#)

• قامت عصابة مسلحة بالاعتداء المسلح بعد منتصف ليلة أمس على طاقم طبي في سيارة إسعاف تمر بالقرب من جامع العمري في درعا ما أدى إلى استشهاد طبيب ومسعف وسائق السيارة.

• وذكر مصدر رسمي أن قوى الأمن القريبة من المكان قامت بالتصدي للمعتدين واستطاعت أن تصيب عدداً منهم وتعتقل بعضهم وسقط شهيد من قوى الأمن مضيفاً أن قوى الأمن ستواصل ملاحقة العصابة المسلحة التي تروغ المدنيين وتقوم بعمليات قتل وسرقة وحرق المنشآت العامة والخاصة في درعا.

• وكشف المصدر أن العصابة المسلحة قامت بتخزين أسلحة وذخيرة في جامع العمري واستخدمت أطفالاً اختطفتهم من عائلاتهم كدروع بشرية مؤكداً أن قوى الأمن تقوم بملاحقة هذه العصابة المعتدية التي قامت بترويع سكان المنازل المجاورة للجامع العمري باحتلالها هذه المنازل واستخدامها لإطلاق النار ...

الأسلحة والأموال المخزنة في الجامع العمري



الموقف الرسمي

- هناك تسجيل للجنرال رستم غزالة يتحدث فيه مع أهل درعا ويقول فيه أن تلقى اتصالاً من أحد شيوخ درعا لإطلاق سراح الأطفال الموقوفين في دمشق ودرعا، وقد وجه الرئيس بإطلاق سراح أي أطفال موقوفين.
- يعتبر البعض أن هذا الكلام اعتراف باعتقال الأطفال، ولكنه واضح، فهو يتحدث عن مزاعم أحد الشيوخ باعتقال أطفال، وبتوجيه بإطلاق سراح أي أطفال موقوفين إن وجدوا دون الاعتراف بوجود أطفال معتقلين.
- بعد زيارة رستم غزالة بدأ تطوير الأسطورة لتشمل حديثاً عن تعذيب الأطفال وقلع أظافرهم.

الحقيقة

- لم يعتقل أي طفل في درعا
- لم يعذب أي طفل في درعا
- عاطف نجيب لم يهدد أحدا
- الكثيرون من أهالي درعا صدقوا القصة وساهموا بنشرها
- منظمات حقوق الإنسان الدولية لم تصدق القصة ولم تساهم بنشرها

الحقيقة

- أسطورة أطفال درعا إشاعة تم تداولها على نطاق واسع
- تم ربط أسطورة الاعتقال بالجنرال عاطف نجيب باعتباره قريب الرئيس للإساءة للرئيس وأسرته.
- هناك تناقض في الروايات عن عدد الأطفال المعتقلين، وعن الأحداث التي أدت للاعتقال
- بعض المشاركين بأحداث درعا كانوا مقتنعين أن أسطورة اعتقال أطفال درعا حقيقة واقعة
- لم تصدر منظمات حقوق الإنسان أي بيان عن اعتقال أطفال درعا، ولكنها روت القصة نقلا روايات أناس مقتنعين بحدوثها.
- ما رواه الجنرال رستم غزالة لا يؤكد اعتقال أي أطفال، بل يؤكد أنه إذا وجد أطفال معتقلون فقد أطلق سراحهم.

الأسطورة في سياقها

- استخدمت أسطورة أطفال درعا لاستحمار أهالي درعا وتحريضهم ضد النظام
- استخدمت الأسطورة لتحريض المشاغبين على الهجوم على مساكن الضباط
- بعد إطلاق الإشاعة بدأ تسليح شباب درعا وفق خطة معدة مسبقا
- أطلقت عدة إشاعات بعدها، منها أسطورة الطفل حمزة الخطيب في درعا، وأسطورة زينب الحصني، وأساطير متعددة بعضها استهلك إعلاميا خلال يوم واحد.
- هدفت هذه الأساطير إلى خلف دوافع لمعارضة النظام، وتبرير حمل السلاح بوجهه.
- بالتزامن مع إطلاق الأسطورة، بدأت أعمال التمرد المسلح في بانياس ودرعا.

الأسطورة في سياقها

في سوريا

- أسطورة أطفال درعا
- أطفال يتعرضون للظلم من الشرطة
- استخدام القصة لإطلاق تمرد مسلح

في تونس

- أسطورة بو عزيزي
- شاب يتعرض للظلم من الشرطة
- استخدام القصة لإطلاق أعمال الشغب

- راجع الحلقة السادسة: حقيقة محمد بو عزيزي

الأسطورة في سياقها

في سوريا

- أسطورة اعتقال أطفال درعا

في ليبيا

- أسطورة مرتزقة القذافي

- راجع الحلقة الرابعة: أسطورة مرتزقة القذافي

الأسطورة في سياقها

- هذه الأساطير جزء من خطة استعمار العالم في عملية الربيع العربي
- هناك آلاف القصص التي تحتاج للمزيد من التدقيق فيها لكشف الحقائق وتعريية الأساطير.

احذروا الاستحمار
لا تسلموا عقولكم للغزاة

لا تصدقوا فوراً تحققوا بأنفسكم

الأیهم صالح

www.alayham.com
